لو وافيت القيمة بعمل سبعين نبيًا لازدريت عملك مما ترى
فاطرق عمر مليًا ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت يا امير المومنين
لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب
لغلي دماغه حتى يسيل من حرها فاطرق عمر مليًا ثم افاق
فقال زدنا يا كعب قلت ان جهنم لتزفر يوم القيمة زفرة
لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مصطفى الا خر جاثيا على
ركبتيه ويقول رب نفسي نفسي لا اسئلك اليوم الا نفسي
فاطرق عمر مليًا فقلت يا امير المومنين اوليس تجدون
هذا في كتاب الله عز وجل قال كيف قلت يقول الله
تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وروي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لكعب ما تخاف
علينا يا ابا اسحاق قال يا امير المومنين ان في السماء ديانا
وان في الارض ديانا فويل لديان الارض من ديان السماء
الا من دان نفسه لله عز وجل انك تامر ولا تؤتمر وانك
بين الناس وبين ربك وليس بينك وبين الله احد فقال
له عمر انك رجل بابه كيف تجدين اخليفة ام ملكا قال بل
خليفة قال فاستخلفه عمر فخلف له كعبا وقال خليفة
والله من خير الخلفاء ورمانك خير زمان وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون امتي في الدنيا على
ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يدخرون في جمع المال
وادخاره ولا يسرفون في انفاقه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا
ما سد جوعة وستر عوره وعناهم فيها ما بلغ الاخرة فاولئك الذين

لا خوف

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فيجبون جمع
المال من اطيب سبيله وصرفه في احسن وجوهه يصلون
به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم
على الدرهم اشهل من ان يكسب درهما من غير حله وان يضعه
في غير وجهه وان يمنعه من حقه وان يكون له خازنا الى حين
موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا
واما الطبق الثالث فيجبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه
مما افترض اووجب ان انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا
وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت
الدنيا ازمتها قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم موعظة
واي موعظة قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي يديه
صلى الله عليه وسلم عن ربه قال يقول الله جل ذكره يوم القيمة
اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون وقال ابن عباس
الناس يتفاضلون في الدنيا في الشرف والبيوت والامارات
والغنى والجمال والهيبة والنطق ويتفاضلون في الاخرة
بالتقوى واليقين واتقاهم احسنهم يقينا وازكاهم عملا

وارفعهم درجة ولبعضهم

يزين الغنى في الناس صحة عقله وان كان محظورا عليه مكاسبه
ويثلب الفتى في الناس قلة عقله وان كرمت اباؤه ومناسبه
قيل لعامر بن قيس ما تقول في الانسان قال وما اقول فيمن ان جاع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)